**المحاضرة الثامنة**

**نظرية القراءة و التلقي :**

نظرية القراءة أو التقبل أو جمالية التلقي ( Esthétique de la réception ) **ظهرت في ألمانيا** في أواسط السينات ( 1966 ) نتيجة تطورات فكرية و أدبية و اجتماعية ، في إطار مدرسة كونسطانس على يدي كل من فولفغانغ أيزر (1926 -2007 ) Wolfgang Iser و هانس روبير ياوس Hans robert jauss ثارت هذه النظرية على المناهج التي تركز على المرجعية الواقعية كالنظرية الماركسية أو الواقعية الجدلية التي اهتمت كثيرا بالمبدع و حياته و ظروفه التاريخية ، و انتقدت أيضا المناهج النصية / البنيوية التي اهتمت بالنص المغلق ، لأن تلك المناهج أهملت عنصرا أساسيا في عملية التواصل مع النص و هو القارئ الذي ستهتم به ( جمالية التلقي ) و تبوّئه مكانة رفيعة و تجعله محور نشاطها .

تهتم هذه النظرية بالقارئ و تعامله مع النص بغض النظر عن النص و شخصية المؤلف بل تركز تركيزا كليا على ما يثير القارئ ، و الدور الذي يؤديه في إتمام النص و غيرها من الجوانب التي سنتناولها في هذه المحاضرة ، يعني أن النص ناقص و لا يكون تاما إلا بالنشاط التأويلي الذي يؤديه القارئ ، القارئ الناشط / القارئ الواعي .

إن نظرية التلقي تركز على الدور الذي يقوم به المتلقي في التعامل مع النص الأدبي ، كما ذهب إلى ذلك إيزر الذي يرى أن النص لذاته عمل فنّي أبدعه الكاتب ، لكن هذا النص لا يكتشف إلا الدور الذي يقوم به القارئ / المتلقي و الذي يؤدي إلى تحقق النص ( La réalisation )

نظرية التلقي ترى أن أهم شيء في عملية الأدب هي تلك المشاركة الفعالة بين النص الذي ألفه المبدع و القارئ المتلقي ، فالفهم الحقيقي للأدب ينطلق من موقعة القارئ في مكانه الحقيقي ، و إعادة الاعتبار إليه بإعتباره هو المرسل إليه و المستقبل للنّص و مستهلكه : متعة و نقدا و تفاعلا وحوارا . و يعني هذا أن العمل الأدبي لا تكتمل حياته و حركته الإبداعية إلا عن طريق القراءة و إعادة الإنتاج من جديد .

لأن المؤلف ما هو إلا القارئ للأعمال السابقة التي تجمعت لديه عن طريق التناص لذا فهو ليس مالكا أصليا للنص .

يقول المنظر الأدبي و الناقد الألماني أيزر: " إن للعمل الفني قطبين هما ما ينبغي أن نسميهما الفنّي و الجماليّ : الفنّي يشير إلى النص الذي يبدعه المؤلف ( قصيدة ، قصة ، رواية ، مسرحية ...) و الجمالي يشير إلى التحقق الجمالي الذي ينجزه القارئ ، و ينتج عن ذلك الاستقطاب أن العمل الأدبي لا يتطابق مع النص ، أو مع تحقق النص .

و إنما هو يقع في منتصف الطريق بين القطبين فالعمل الأدبي لا يزيد شيئا على النص لأن النص لا تدب فيه الحياة إلا عندما يكون موضوعا للإدراك . يكون مرتبطا بموقف القارئ من النص . أي لا يكون للأعمال الأدبية وجود إلا إذا كانت موضوعا لإدراك القارئ

فالنصوص حقيقة افتراضية ، و هي لا تتحقق تحقّقا فعليا إلا حين يقوم قارئ أو جمهور متلق بقراءة أو رؤية أو سماع .

الإشكالية الأساس التي تطرحها جمالية : العلاقة بين النّص و القارئ

أهم مفاهيم جمالية التلقي :

- القراءة : و هي قراءة مفتوحة غير مغلقة ، و فعلا تحاوريا / جدليا بين النص و المتلقي
- القارئ : له مكانة مهمة في جمالية حيث تم التركيز عليه بعد أن كان التركيز على ثنائية المؤلف / النص
- أفق الانتظار / أفق التوقع
- المسافة الجمالية
- البياضات / الفراغات